

الفصل الثالث

طرق قراءة المستقبل !!!!

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غروراً * ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما
يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه وليقتربوا ما هم مقتربون * أفعير
الله أبتغى حكماً وهو الذى أنزل إليكم الكتاب
مُفَصَّلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه مُنْزَل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين * وتمت
كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِهِ وهو
السميع العليم * وإن تُطع أكثر من فى الأرض
يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم
إلا يخرصون * إن ربك هو أعلم من يضل عن
سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

[الأنعام : ١١٢ - ١١٧]

obeikandi.com

قراءة المستقبل منذ أقدم العصور

أولع الناس منذ أقدم العصور بمحاولة معرفة المستقبل واخترعوا لذلك وسائل كثيرة هي جميعاً ضروب من الخدس والتخمين والخرافة ، وبالرغم من أن معظم الناس يعرفون ذلك جيداً إلا أنهم يواصلون ما جبلوا عليه من ذلك الولع ، وتلك الرغبة ، كأنهم مدفوعون بقوة قاهرة تدعوهم إلى محاولة إستشفاف الغيب ومعرفة ما يحبّته لهم !!!

ومن أطرف الأشياء أن بعض الذين « يفبركون » أبواب « بختك اليوم » في الصحف والمجلات يسارعون هم أنفسهم إلى قراءة ما كتبوه عن أبراجهم عند صدور الصحيفة في الصباح رغم أنهم واضعو هذا الهراء بأنفسهم !!

فالإنسان شديد الضعف إزاء المستقبل وما يحبّته له من وقائع ومفاجآت ، وما يحمله من أفراح وأتراح ، وما يأق به من خير وشر ، وهو يريد أن يطمئن على مفات الأشياء التي تشغل باله كالصحة والمال والتجارة والحب والزواج والسفر والنجاح ، أو باختصار كل أحواله ومشروعاته وعلاقاته الإنسانية .

وربما يكون فن قراءة المستقبل أو الرجم بالغيب من أقدم الفنون التي حاولها الإنسان في تاريخه الطويل ، ويرجع دور التنبيء بالمستقبل

في تقدير علماء الانثربولوجيا إلى ٢٥ ألف عام في أعماق الماضي^(١) .

وللعلامة عبد الرحمن بن خلدون في المقدمة^(٢) : « اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوق إلى عواقب أمورهم وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت وخير وشر سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقى من الدنيا ومعرفة مُدد الدول أو تفاوتها ، والتطلع إلى هذا طبيعة للبشر مجبولون عليها ، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوقون إلى الوقوف على ذلك في المنام ، والأخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة معروفة .

ولقد تجد في المدن صماً من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه ، فينتصبون لهم في الطرقات والدكاكين يتعرضون لمن يسألهم عنه ، فتغدو عليهم وتروح نساء المدينة وصبيانها وكثير من ضعفاء العقول ، يستكشفون عواقب أمرهم في الكسب والجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة وأمثال ذلك ، ما بين خط في الرمل ويسمونه « المُنْجُم »^(٣) ، وطرق بالخصى والحبوب ويسمونه « الحاسب »^(٤) ، ونظر في المرايا والمياه ويسمونه « ضارب المنديل » ، وهو من المنكرات الفاشية في الأمصار ، لما تقرر في الشريعة من ذم ذلك ، وأن البشر محجوبون عن الغيب إلا من أطلعه الله عليه من عنده في نوم أو ولاية » ا. هـ .

(١) حقائق وغرائب [٧٩] (بتصرف) .

(٢) مقدمة ابن خلدون [٨٢١/٢ - ٨٢٢] .

(٣) لايزال موجوداً للآن ويسمى « ضرب الرمل » .

(٤) لايزال موجوداً أيضاً ولعله يشبه ضرب الودع .

◀ التجيم :

ويقول ابن خلدون في موضع آخر : ومنهم المنجمون القائلون بالدلالات النجومية ومقتضى أوضاعها في الفلك وآثارها على العنصر^(١)

◀ أسرار الحروف :

ويقول : ومنهم طوائف يضعون قوانين لاستخراج الغيب على أساس أسرار الحروف وهذه - كما يقول ابن خلدون - مغالط يجعلونها كالمصائد لأهل العقول المستضعفة .

◀ حساب النيم :

ومن تلك القوانين الحساب الذى يسمونه حساب النيم ، وهو مذكور في آخر كتاب السياسة المنسوب لأرسطو يُعرف به الغالب من المغلوب في المتحاربين من الملوك ، وهو أن تحسب الحروف التى في اسم أحدهما بحساب الجُمْل^(٢) ثم تحسب اسم الآخر ، ثم اطرح من كل واحد منهما تسعة ، واحفظ بقية هذا وبقية هذا ، ثم انظر بين العددين الباقيين من حساب الاسمين .

فإذا كان العددين مختلفين في الكمية وكانا معاً زوجين ، أو فردين معاً فصاحب الأقل منهما هو الغالب .

(١) مقدمة ابن خلدون [٤٢٦/١] .

(٢) قلت : حساب الجُمْل : طريقة لدى العرافين وغيرهم يجعلون لكل حرف من حروف الهجاء مقابلاً كقيمة عددية له ، كما بالجدول الآتى :

وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب .

وإن كانا متساويين في الكمية وهما زوجان فالمطلوب هو الغالب .

وإن كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب .

قال ابن خلدون^(١) : وهذه كلها مدارك للغيب غير مستندة إلى برهان ولا تحقيق والكتاب الذي وجد فيه حساب النيم غير معزو إلى أرسطو^(٢) عند المحققين لما فيه من الآراء البعيدة عن التحقيق والبرهان ، يشهد لك بذلك تصفحه إن كنت من أهل الرسوخ .

ز ٧	و ٦	هـ ٥	د ٤	ج ٣	ب ٢	أ ١
ن ٥٠	م ٤٠	ل ٣٠	ك ٢٠	ي ١٠	ط ٩	ح ٨
ش ٣٠٠	ر ٢٠٠	ق ١٠٠	ص ٩٠	ف ٨٠	ع ٧٠	س ٦٠
غ ١٠٠٠	ظ ٩٠٠	ض ٨٠٠	ذ ٧٠٠	خ ٦٠٠	ث ٥٠٠	ت ٤٠٠

(١) المقدمة [٤٢٨/١ - ٤٣١] .

(٢) قلت : حتى ولو كان الكتاب المذكور لأرسطو فعلاً ، فإنه ليس حجة علينا في ديننا ، لأن أرسطو كان مشركاً يعبد الأصنام ، وله في الإلهيات كلام كله خطأ من أوله إلى آخره ، وقد تَعَقَّبَهُ بالرد عليه طوائف المسلمين حتى الجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة ، وفلاسفة الإسلام أنكروه عليه [انظر إغاثة اللهفان ٢/٢٥٩ فما بعدها] .

◀ الزايرجة :

ثم تكلم ابن خلدون عن الزايرجة^(١) ، وهى جداول معينة يكتب فيها سؤال فى أعلاها ، وبواسطة الحساب يخرج جواب السؤال فى أسفلها - بطريقة حسابية معينة ، وأورد ابن خلدون تفصيلاً لزايرجة السبتى وتفصيلها وكيفية الحصول على الجواب منها^(٢) ، وقال عن رأيه فى الزايرجة ما نصه : وقد رأينا كثيراً من الخواص فيها فنون على استخراج الغيب منها بتلك الأعمال ، ويحسبون أن ما وقع من مطابقة الجواب للسؤال فى توافق الخطاب دليل على مطابقة الواقع ، وليس ذلك بصحيح ، لأنه قد مرَّ لك أن الغيب لا يدرك بأمر صناعى ألبته ، وإنما المطابقة التى فيها بين الجواب والسؤال من حيث الأفهام والتوافق فى الخطاب حتى يكون الجواب مستقيماً أو موافقاً للسؤال والتناسب بين هذه الأشياء هو سبب الحصول على المجهول^(٣) ١. هـ .

◀ قصيدة أبى القاسم الرحوى فى حدوث عكس ما توقعه أصحاب صناعة النجوم والرد عليهم :

وعندما غلب العرب أصحاب السلطان أبى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء ، قال فى ذلك أبو القاسم الرحوى من شعراء أهل تونس قصيدة طويلة منها :

ياراصد الخنَّس الجوارى ما فَعَلْتَ هذه السماء

(١) المقدمة [٤٣١/١] فما بعدها .

(٢) المقدمة [١١٦٥/٣ - ١١٩٦] تحقيق الدكتور على عبد الواحد فى [طبعة دار نهضة مصر] القاهرة .

(٣) المقدمة [٤٣٣/١ - ٤٣٤] .

مطلتمونا^(١) وقد زعمتم
 مَرَّ خميس على خميس
 ونصف شهر وعشر ثان
 ولا نرى غير زور قول
 إنا إلى الله قد علمنا
 أنكم اليوم أملاء^(٢)
 وجاء سبت وأربعاء
 وثالث ضمه القضاء^(٣)
 أذاك جهل أم ازدراء
 أن ليس يستدفع القضاء
^(٤) ا. هـ .

◀ الشامان :

وقد كانت كل المجتمعات البدائية القديمة لديها «شامان» وهو الطبيب الساحر الذى يتنبأ بالمستقبل ، ولا يزال موجوداً حتى اليوم فى بعض المجتمعات البدائية فى آسيا وأفريقيا وأستراليا ، ويستطيع الشامان أن يتنبأ بما إذا كان الشتاء القادم سيأتى قارساً أم معتدلاً ، وما إذا كانت رعوس الماشية التى تملكها القبيلة سوف تتضاعف أو تهلك ، إلى غير ذلك مما يشغل بال عشيرته ، وهو يفعل ذلك عادة بعد أن يدخل فى نوبة من الغيوبة يُقال أنه يترك خلالها جسده ويذهب إلى عالم الأرواح - كما يزعم - ليعرف من أرواح الأجداد ما يجنبه القدر !!!! ، والشامان ساحر طيب ، وهو غير الساحر الشرير الذى

(١) الماطلة : التسويف والإرجاء .

(٢) أملاء : أغنياء .

(٣) يحاكى بذلك فى أسلوب تهكمى لغة المنجمين حين يريدون أن يحددوا ميعات حدث سيقع فى المستقبل بزعمهم ، فيقولون مثلاً : الخميس التالى لنصف الشهر ، وعشر الثانى حينما تكون الشمس فى برج الحمل . وهكذا .

(٤) المقدمة [١٢٢٢/٣ - ١٢٢٥] .

يستخدم فنون السحر الأسود في الأذى والشر ولا يبحث إلا عن تحقيق أغراضه الشريرة !!!

◀ عبيط القرية :

وقد تكون شخصية « عبيط القرية » أثراً مشوهاً من شخصية « الشامان » في العصور القديمة ، فكثير من القرى في مختلف أنحاء العالم الآن يوجد فيها شخص أبله أو نصاب بالصرع يهذى بكلمات غامضة يفسرها الناس على أنها نبوءات بالمستقبل ، ويتصورون أن هذا الأبله من الرجال الصالحين « المكشوف عنهم الحجاب » وأنه متصل بالأرواح والقوى الخفية ، ولكن الشامان الحقيقي لم يكن أبلهاً أو مصروعاً ، وإنما هو يدخل في حالة الغيبوبة بإرادته ، وعندما يخرج منها يعود إنساناً عادياً تماماً لا يعاني أى اضطراب عصبي أو نفسى .

واستمرار دور الشامان طيلة هذا الزمن إلى درجة أن يتحول في الوقت الحاضر إلى « عبيط القرية » يدل على مدى حاجة المجتمعات البشرية إلى هذا الدور ومدى ولع البشرية بقراءة المستقبل .

◀ لعبة التنبؤ الميكانيكية :

رقد نشرت صحيفة « الأخبار » القاهرية في عددها الصادر يوم ٢٩ مارس ١٩٨٤ م خبراً جاء فيه : « انتشرت في الأسواق لعبة تشبه تحضير الأرواح^(١) عن طريق السلة » . اللعبة تتحرك بقوة خفية بعد

(١) تناولت بالتفصيل موضوع تحضير الأرواح ، وبينت أنها ما هى إلا جن عاث وليست أرواحاً ، ذلك فى كتاب «تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة» ط. مكتبة القرآن .

أن يضع الشخص سؤالاً مركزاً . تبدأ اللعبة في التحرك على كرتونة
ملساء عليها أحرف باللاتينية وأرقام ، وعن طريق تجميع الأحرف
التي تقف أمامها اللعبة يمكن تجميع الإجابة ، وقد أدت هذه اللعبة إلى
انصراف عدد كبير من الطلبة عن المذاكرة !!!

ومهما كانت حقيقة الأمر في تلك اللعبة وهل هي خداع تام أم
تعتمد على تأثير الاعتقاد أو الوساطة الروحية فإن إقبال الناس عليها
يدل على ولع لا يُقاوم بقراءة المستقبل .

◀ الرمل وضرب الودع :

ولا يكاد تدخل تحت حصر الطرق التي استكرها البشر لمحاولة التنبؤ
بالغيب ، ومعرفة المستقبل .

ومن أقدم هذه الطرق قراءة الرمل ، ففي بعض المجتمعات البدائية
وخاصة في قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية يقوم رجال معينون
يسمى الواحد منهم « ناهاو » برسم صور لأشخاص وحيوانات على
الأرض باستخدام الرمل الملون ، وعن طريق ملاحظة ما يحدث لهذه
الصور الرملية من عوامل التعرية يمكنهم التنبؤ بأحداث المستقبل أو
علاج المرضى^(١) .

والغجر المتجولون في مختلف أنحاء العالم يزعمون لأنفسهم براعة
خاصة في قراءة الرمل وضرب الودع ، وتسير الواحدة منهم في
شوارع القرية أو المدينة حاملة سلة بها رمل وودع وتنادى « أبين

(١) قلت تنبياً : أنهم يتنبأون ويتنبأون، ولكن هل هذه التنبؤات صحيحة ؟؟ وما رأى
العلم فيها ؟؟ وما حكم الدين فيها ؟؟. هذا موضوع فصول قادمة إن شاء الله تعالى .

زين .. أبين » ، فيستدعيها الناس ويسألونها عما يشغل بالهم .

وقد تحولت قراءة الرمل الآن إلى لعبة منزلية كنتك التي أشارت إليها صحيفة «الأخبار» القاهرية . إذا يأتي البعض بـ«صينية مليئة بالرمل الناعم المصقول السطح ، وتُغمى عينا أحد الأشخاص ويمسك قلماً أو فرعاً من الخشب ويضع يده على حافة الصينية ، ويسأله السائل سؤالاً ، وبعد دقائق قليلة من التركيز في السؤال يتحرك القلم كما لو كان من تلقاء نفسه ويخط حروفاً على صفحة الرمل ، وهذه الحروف يجرى تفسيرها ، فمثلاً الحرف « ن » يدل على « نعم » ، والحرف « ل » يدل على « لا » ، والحرف « ر » يدل على « ربما .. وهكذا ، وأحياناً يرسم القلم خطوطاً لا حروفاً ، فالخط الطويل العميق يدل على سفر ، والخط القصير يدل على توقع وصول زائر ، أو يرسم القلم أشكالاً هندسية : المثلث يدل على مستقبل ناجح ، والدائرة تدل على زواج ، وحرف « X » يدل على قصة حب ، وهكذا ، ويمكن تقسيم الصينية إلى أجزاء تدل على حساب الزمن ، وبذلك نعرف مثلاً متى يتم الزواج أو تبدأ قصة الحب إلخ .

◀ زهر الطاولة :

وهناك وسيلة قديمة أخرى للتنبؤ عن طريق الزهر ، ويقال إن الزهر المرقم اخترع في بلاد اليونان حوالي عام ١٢٥٠ ق . م . ويبدو أنه كان معروفاً قبل ذلك في مصر القديمة وكان يصنع من العاج أو العظام . ولاستشارة الزهر يلقي به الشخص داخل دائرة مرسومة بالطباشير على الأرض أو المائدة ، وإذا وقعت إحدى قطع الزهر خارج الدائرة لا تؤخذ في الحسبان ، ولكن هذا يدل في حد ذاته على وقوع نزاع أو شقاق .

وطريقة قراءة الزهر بسيطة وسريعة ، فالعدد ٣ مثلاً يدل على مفاجأة سارة ، والعدد ٦ يدل على ضياع شيء له قيمة ، والعدد ٩ يدل على عرس زفاف ، والعدد ١٢ يدل على خطاب هام في الطريق . والعدد ١٥ يحذر من خطر ، والعدد ١٨ يكشف عن ثروة كبيرة : وهكذا !!! ، ولا يُنصح باستخدام الزهر في أيام الاثنين والأربعاء !!!!

◀ الدومينو :

ويستخدم آخرون « الدومينو » بدلاً من « الزهر » في قراءة المستقبل ، وهم أيضاً يتفقون على دلالة لكل رقم ، فمثلاً الرقم « ١ » يدل على رحلة ، والرقم « ٢ » يدل على علاقة اجتماعية ، و « ٣ » يدل على قصة حب ، و « ٤ » يدل على سفر بعيد ، و « ٥ » يدل على العمل ، و « ٦ » يدل على الحظ ، فإذا خرج رقمان معاً وليكونا مثلاً « ١ » و « ٣ » فإن هذا يدل على قصة حب أثناء رحلة ، وهكذا ...

ولا يُنصح باستخدام الدومينو في التنبؤ أكثر من مرة واحدة في الأسبوع !!!!

◀ قراءة النار :

وهناك من يقرأون « النار » ويحاولون الاستدلال من صور الجمر واللهب على ما يقع من الأحداث في المستقبل !!!

وهذه الطريقة شخصية بحته لأن تكوينات الجمر الملهب والصور التي توحي بها تختلف من عين إلى عين ولذلك فإنها لا تبدو بشكل معين إلا لقارئها وحده ، وحتى يمكن الحصول على أوضح الصور

وأحسن النتائج يحسن إلقاء قليل من الملح أو السكر على الجمر الملتهب فإن ذلك يطلق ألسنة اللهب الصافي ويترك صفحة الجمر صافية ترسم فيها الصور بوضوح ، فإذا تراءت صورة حذاء مثلاً فإن ذلك ينبئ عن أخبار سعيدة تأتي قريباً ، أما صورة الفأس أو المطرقة فتدل على كارثة وشيكة ، وإذا ظهرت صورة وردة ذات ثلاث أوراق فإنها تدل على الثراء والنجاح ، وهكذا ...

◀ قراءة فنجان القهوة :

وقراءة النار تقترب كثيراً من قراءة الفنجان التي هي أيضاً شخصية ، وتعتمد على رؤية القارئ وتفسيره لما يراه من الخطوط^(١) .

وهذه الوسيلة لقراءة المستقبل منتشرة جداً في الشرق العربي حيث تشرب « القهوة التركية » ، بعد أن ينتهي الشخص الذي يريد أن يعرف « بخته » من احتساء القهوة يمسك القارئ - أو القارئة عادة - بالفنجان باليد اليسرى وتديره عدة مرات ثم تكفيه على حافظه ، وبعد قليل ترفع الفنجان برفق ، وتطلع إلى الصور التي ترسمها خطوط القهوة على جدران وقاعه ، وتستخدم مخيلتها وحدها في تفسير هذه الصور والتنبؤ على أساسها ، ولكن هناك عدة قواعد يلتزم بها الجميع فمثلاً وجود قطرات من القهوة السائلة يدل على

(١) هناك طرق لقراءة الفنجان يعرف بها قارئ الفنجان الكثير من أسرار الزبون واسمه وأخباره ، وذلك في بداية القراءة ليوهم الزبون بصحة ما يقول ، وهذا يتم عن طريق الجن والشياطين والقرناء وقد أوضحت ذلك في موضع لاحق من الفصل السابع من كتابنا هذا .

احتمال الدموع ، وإذا كانت هناك سحابة كثيفة سوداء في قاع الفنجان فإنها تدل على المتاعب أو الحزن ، ويجب أن تتجه أذن الفنجان دائماً ناحية الجنوب ، وأن يتذكر القارئ أن قاع الفنجان يمثل المستقبل البعيد ، ووسط الفنجان يمثل المستقبل القريب ، أما الحافة فتدل على الحاضر أو ما سوف يحدث فوراً !!!

والأشكال التي تتكون غالباً هي الثعابين والطيور والحيوانات ، الثعبان يمثل الشر والإغواء ، والفأر الصغير يدل على متاعب مالية ، والفأر الكبير يدل على الخطر ، والحصان خاصة بالنسبة للمرأة هو رمز للحبيب أو الزوج ، والعنزة رمز للأعداء وسوء الحظ خاصة بالنسبة للبحار ، أما العنكبوت فهو علامة الحظ الحسن ، وإذا كان مُحاطاً بالنقطة فإنه يعنى الثراء الواسع ، والدجاجة تدل على زيادة في عدد أفراد الأسرة ، والبيغاء يفيد زيادة الأملاك ... إلخ !!!

◀ قراءة الكف :

أما قراءة الكف فلها تاريخ طويل وانتشار هائل ، وهي من أكثر وسائل استطلاع الغيب شيوعاً ، ويزاولها كثير من المتنبيين معظمهم من المبتدئين أو الأدعياء ، ولكن منهم من يكتسب شهرة عريضة باعتباره صادقاً ، ومثل هؤلاء يقصدهم الناس من أماكن بعيدة وأحياناً من بلاد أجنبية وقارات أخرى بحثاً عن معرفة مستقبلهم ، ويكتسب قراء الكف الهنود بصفة خاصة شهرة كبيرة .

وتعتمد هذه الوسيلة على تفسير خطوط الكف وما فيها من

تقاطعات وتعرجات وانقطاعات واتصالات^(١) ، ويقال أن خطوط الكف مثل بصمات الأصابع لا يمكن أن تتشابه فيما بينها بالرغم من أن خطوطها العريضة واحدة ، وقد وُضعت في فن قراءة الكف آلاف المؤلفات بمختلف اللغات .

وكما يعتقد الكثيرون في قراءة الكف يعتقد آخرون في قراءة الطالع أو ما تقوله النجوم والأبراج عن مصائر البشر ، وهذا أيضاً من قديم الزمان واسع الانتشار ويزاوله الكثيرون ويضعون فيه المؤلفات ويعقدون من أجله المؤتمرات^(٢) . ١ . هـ .

◀ التنويم المغناطيسي :

وهو وسيلة من الوسائل المزعومة للتنبؤ بالغيب وقراءة المستقبل^(٣) .

◀ كُتُب الطالع والحظ :

مع بداية العام - كل عام وأى عام - تزدحم أسواق الكتب بأنواع عدة من كتب الحظ و « البخت » والطالع لهذا الفلكي وذاك ،...، يوضح مؤلفوها للناس طرق معرفة حظهم في هذا العام بل وربما معرفة حظهم في المستقبل كله !!! هكذا

(١) قلت : إذا كانت تعاريج الكف وخطوطه وتقاطعاته هي أصل [قراءة الكف] - كما يزعمون - فهل هذه الخطوط الثابتة تصلح في كل حين ووقت للتنبؤ بأحداث المستقبل وهي غالباً نبؤات متناقضة تنتج عن قراءة وهمية لخطوط الكف وهي ثابتة !!!؟؟ من من العقلاء يقول بذلك !!!؟؟

(٢) حقائق وغرائب [٧٩ - ٨٤] .

(٣) تفصيل ذلك في كتابنا القادم « التنويم المغناطيسي أسرارهِ وخفائهِ » .

وهذه الكتب على اختلاف أنواعها تعتمد ولا شك على استغلال الناس ، والتدليس عليهم ، وإضلالهم في دينهم وعقيدتهم .

وفي هذه الكتب جداول لمواليد كل برج من الأبراج يعرف كل منهم حظه من الجدول الموافق لميلاده ، وهكذا أصبح الغيب مفتوحاً لهذا الفلكي أو لهذا الدجال وذاك !!!

وبعض تلك الكتب تعتمد أيضاً على حساب الجُمَّل^(١) وما عليك إلا أن تحسب اسمك واسم أمك ثم تقسم مجموعهما على ١٢ مثلاً ولا يهم ناتج القسمة إنما المهم هو ما يتبقى من القسمة ، فإن تبقى ١ فارجع إلى جدول ١ وستجد حظك فيه ، وإن تبقى ٢ ترجع إلى جدول ٢ وهكذا يمتلئ الكتاب بالجداول لمعرفة الحظ والبخت وكشف المستقبل ، تعالى الله عما يشركون .

وطريقة معرفة الحظ بحساب الجُمَّل كاذبة ومُخْتَلَقَة من أساسها لأن « حامد » و « أحمد » و « حماد » - مثلاً - مجموع اسم كل منهم متساو تبعاً لطريقة حساب الجمل ؛ لأن حروف كل اسم هي حروف الاسم الآخر ، ومعنى ذلك أن أحمد بن فاطمة نفس حظه هو حظ حامد بن فاطمة وحماد بن فاطمة !!!، وهكذا يحاولون إقناع الناس بأن الاسم يحدد مصير الإنسان ومستقبله^(٢) !!!، فله الأمر من قبل ومن بعد .

(١) سبق الإشارة إليه .

(٢) تنتشر كتب الحظ « والبخت » في الأسواق تحت مسميات مختلفة منها : « حظك من شهر ميلادك » ، « حظك من اسمك » .. « حظك من تاريخ ميلادك » ... إلخ ، وهي محاولة ساذجة من المنجمين والمشعوذين ونحوهم - لإقناع القارئ بأن لتاريخ ميلاده أو شهر ميلاده أو اسمه أثر على مستقبله !! ومصيره !!

◀ الكوتشينة :

ومن بدع العصر ما يسمى بفتح أو قراءة الكوتشينة ، ولا تفرق هذه عن دجل قراءة الكف أو غيره كفنجان القهوة ، فالوسائل متعددة لكن الهدف واحد ، والدجل والشعوذة هي هي لم تتغير إلا في أدواتها فقط !!

◀ فتح الكتاب :

وهي منتشرة في الريف بصفة عامة ، ولا تخلو منها المدن ، وهي من طرق الدجل والشعوذة وأحياناً تتم بالاستعانة بشياطين الجن والقرناء لمعرفة أخبار الزبون وأسراره^(١) .

◀ وسائل أخرى^(٢) :

وهناك وسائل أخرى كثيرة لا تكاد تدخل تحت حصر للتنبؤ بالمستقبل وقراءة الغيب !!!

منها التنبؤ بواسطة السكين !! وكل المطلوب في هذه الطريقة سكين مائدة وصينية مستديرة تتسع لها ، وتكتب عبارات التنبؤ المختلفة على قصاصات صغيرة من الورق تلتصق حول حافة الصينية ، وتثبت السكين في منتصف الصينية ، ويقوم الشخص بتدويرها بسرعة ، وعندما تستقر في النهاية فإن سلاحها يشير إلى الرسالة الصحيحة ؛ وهذه الطريقة أصبحت الآن لعبة منزلية ؛ ولكنها كانت

(١) انظر فصل « وسائل العرافين الأشرار لمعرفة الأخبار والأسرار » من كتابنا هذا .

(٢) حقائق وغرائب [٨٤ - ٨٥] .

لدى الهنود الحمر مهمة جادة طالما اتُّخِذَت على أساسها أخطر القرارات^(١).

وفي القرون الوسطى كانوا يتنبأون بقراءة الأشكال التي ترسمها قطرات الشمع الساخنة بعد أن تتجمد على صفحة الماء ، كما كانوا يقرأون لغة الأشجار والأغصان والأزهار ، وربما يكون ذلك هو أصل ما يفعله المحبون الآن عندما يمسكون زهرة وينزعون وريقاتها واحدة بعد الأخرى متسائلين عما إذا كان الطرف الآخر يشعر بالحب أم لا ؟

وكانت الزوجة التي تشك في إخلاص زوجها تأخذ ثمرتين من الكستناء وتضعهما متلاحة ن فوق الفحم المشتعل فإذا احترقتا سوياً نأكدت من إخلاص زوجها أما إذا أبعدتهما الحرارة يكون الزوج خائناً مهما أقسم على عكس ذلك أغلظ الأقسام .

وفي العصور القديمة كان التنبؤ بقراءة الأحشاء الحيوانية – وخاصة أحشاء الماعز – فنّاً مستقراً لا سبيل إلى الشك في صحته ، فكان الكاهن المتنبئ يذبح عنزة وينزع أحشاءها ويلقي بها في آنية ، وعن طريق تفسير التعرجات التي تصنعها الأمعاء الطرية اللزجة يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل كما لو كان يقرأ في كتاب مفتوح !!!، وهذه الطريقة كانت شائعة بالتحديد لدى الشعوب السامية كالبابليين والعرب ، كما كان العرب يتنبأون بزجر الطير وتفسير اتجاهاتها عند الطيران .

(١) ويمثلها ما كان في الجاهلية من الاستقسام بالأزلام ، فكانوا يأتون بجعبة فيها سهام مكتوب على بعضها « افعل » وعلى البعض الآخر « لا تفعل » ، فإذا أراد أحدهم سفراً أو زواجاً أو غير ذلك ، نزع سهماً من الجعبة ، وما يجده مكتوباً عليه يطيعه بلا تردد ، والله أعلم .

وباختصار هناك ما يقرب من ألف طريقة وطريقة للتنبؤ
بالمستقبل !!!! ا. هـ .

◀ سؤال لكل عاقل :

لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يُصدِّق أن فنجان القهوة وأحشاء
الماعز ، والشمع والنجوم والحصى والرمل ، والحروف والأعداد
والزهر والسكين ، والبهاليل ، والودع ، والنار ، والكف
والكواكب ، لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يصدق أن هذه
الجمادات تعطى صورة عن المستقبل ، وينبئ بما اختص به الله نفسه
من علم غيب المستقبل ، ومن اعتقد بذلك فلا أظن إلا أنه مشرك أو
كافر بالله تبارك وتعالى .

وما هذه الوسائل إلا أحيال شياطين الجن وتابعيهم من شياطين
الإنس ، الذين أضلوا الناس على مر العصور وفي شتى الدهور .
اللهم إنا نعوذ بك من الشرك والكفر وأهلهما ، ونعوذ بك من
النار .

سبحانه وتعالى عما يشركون : ﴿ والله غيب السماوات والأرض
وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
تعملون ﴾^(١) .

﴿ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما
تعملون ﴾^(٢) .



(١) هود : ١٢٣ .

(٢) الحجرات : ١٨ .

obeikandi.com